الطول والعرض والعمق قوله يعني انه قد يراد بالطول والعرض والعمق نفس
الامتدادات على ما مر فتكون كميات محضة البعد المفروض اولا
او اطول الامتدادين او البعد الماخوذ من قدمه او الجانب الما
نبه او من مركز الكرة الى محيطها او بالعرض المفروض ثانيا او اقصر
الامتدين او البعد الاخذ من يمين الحيوان الى شماله او بالعمق البعد المفروض ثالثا او
المعتبر من اسفل الشيء الى اعلاه او من ظهر الحيوان او بطنه
وحينئذ لا تكون كميات محضة بل ماخوذة مع اضافات ولهذا يصح سلبها عن الكم
مثلا فيقال هذا الخط طويل او ليس بطويل وهذا السطح عريض او ليس
بعريض قوله وانكر المتكلمون وجود العرض لما جعلوا المقادير جواهر الا
مجتمعة على انحاء مختلفة وامور عدمية لكونها انقطاعات ورد الاولى بتبدل
ها مع بقاء الجسم بعينه وبتوقف السطح على التناهي المفتقر الى البرهان والثاني
والخط على الحركة او القطع والثالثة بكونها ذوات اوضاع واجيب بان
المتبدل اوضاع الجواهر والمتوقف على الغير كونها على حالة مخصوصة والاشا
رة اليها انفسها قوله فقد اشتهر ان المتكلمين ينفون وجود الكميات على ان
الحدوث واما العدد فله من باب الوحدة والكثرة وانه مبني على نفي الوجود
الذهني والافلاطونية يجعلونه من الموجودات العينية بل من الاعتبا
رات الذهنية واما الزمان فله سيأتي واما المقادير فبناء على ان الجسم مؤلف
من اجزاء لا تتجزى مجتمعة على وجه التمام دون الاتصال الذي ادعاه الفلاسفة والحفا
طم والجسم من ترتيبها على سمة واحدة هو الخط وباعتبار يتصف بالطول
وعلى سمتين هو السطح وباعتباره يتصف بالعرض والتفاوت راجع الى قلة الاجـ
زاء وكثرتها ولو سلم ان المقادير ليست جواهر فهي امور عدمية اذ النهاية
السطح نهاية وانقطاع للجسم والخط للسطح والنقطة للخط وكذلك
الجسم التعليمي ولو ثبت فالمستدل ... العدم عدمي واحتج الحكماء على
كون المقادير اعراضا لا جواهر هي اجزاء لا تتجزى لانها لا تتبدل

نهايات

مع



مع بقاء الجسم بعينه فالشمعة المعينة تجعل تارة مدورة له سطح واحد ولا خط فيه
وتارة مكعبة لها سطوح وفيها خطوط والمكعب يجعل تارة مستطيلا يزداد
طوله وينتقص عرضه وتارة بالعكس واما تعطيله فبيان ثبوت السطح للجسم يتو
قف على تناهيه ضرورة ان غير المتناهي لا يحيط به سطح وثبوت التناهي
يفتقر الى برهان يدل عليه كما سيجيء بيان تناهي الابعاد ولو كان السطح من
اجزاء الجسم لما كان كذلك وثبوت الخط للكم يتوقف على مرتبة الوضعية
المستديرة كما سيجيء ثم نقطتان لا وبينهما خط هو
المحور على محيطها نقطة هي القطب ويتوقف على قطعها بالمخروط
سطح مستدير اذ هو الذي يحيط به خط مستدير وما يتوقف ثبوته
للشيء على الغير لا يكون نفسه ولا جزءا منه واحتجوا على كون المقادير وجو
دية بانها ذوات اوضاع يشار اليها اشارة حسية بانها هنا والاشارة الى
العدم غير ممكنة البتة او عروض السطح للجسم التعليمي وعروض الخط للسطح
وعروض النقطة للخط انما يكون باعتبار التناهي وهو عدم الامتداد لا الاضافة
بجهة ما بمعنى نفاد ذلك الامتداد وانقطاعه ولهذا القدر لا يقتضي
عدميته هذه الامور لجواز ان يكون الوجود مشروطا بالعدمي ومتصفا به
واجيب بان الذي يتغير ويتبدل مع بقاء الجسم هو وضع الجواهر الفردة
بعضها مع بعض فقد يجتمع ويفترق ولها الاجتماع والافتراق هيئات مخصو
صة فان اريد بثبوت المقادير هذا فلا نزاع وان اريد اعراض قائمة بالجسم غير
اجزائه وهيئات ترتيبها فممنوع ولا دلالة لما ذكرتم عليه وانما يتم لو ثبت نفي
الجزء الذي لا يتجزى وما ذكرتم من توقف السطح والخط على امر خارج عن
الجسم ولا يتوقف عليه الجسم فيلزم كونها عرضين فراجع الى ما ذكرنا لان
حقيقتها عندنا الجواهر الفردة لكن على وضع وترتيب مخصوص بان يتر
تب على الطول فقط او على الطول والعرض من غير عمق والمتوقف على
الغير هو تلك الحالة والترتيب المخصوص وما ذكرتم من كونها ذوات اوضاع لا

Copyright King Saud University